

## أثر تعدد الزوجات في المجتمع الأفغاني

### The impact of polygamy on Afghan society

إعداد:

1. مولوي رستم

استاذ محاضر، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة نجرهار، افغانستان

2. عطاء الله عصامي

استاذ محاضر، في كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة سيد جمال الدين الأفغاني، محافظة كونر  
افغانستان

3. خان محمد خدرخيلى

استاذ محاضر، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة سيد جمال الدين الأفغاني، محافظة كونر، افغانستان

[Khanmohammad269@ymail.com](mailto:Khanmohammad269@ymail.com)

#### ملخص البحث

لقد وجدت ظاهرة تعدد الزوجات قبل ظهور الإسلام في العديد من الحضارات والأديان، كل ما فعله الإسلام هو تقييده (الزواج) وجعله أكثر تنظيماً وحضارة. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مساوئ ومحاسن ظاهرة تعدد الزوجات بالمجتمع الأفغاني، مما أدى الأمر إلى طرح التساؤل حول الآثار الاجتماعية التي تخلفها ظاهرة تعدد الزوجات بالمجتمع الأفغاني، فقد أنتج الدراسة إلى أن تعدد الزوجات يؤدي إلى العديد من المشاكل في الحياة الأسرية و أيضاً يؤدي إلى تجنب الزنا وكذلك يمثل حلاً لمشكلة العنوسة، فعلى هذا ظاهرة تعدد الزوجات كغيرها من الظواهر الاجتماعية لها خاصية التغيير فهي تختلف من مجتمع إلى آخر، وأن حكم وجودها (ظاهرة تعدد الزوجات) بالمجتمع (ضرورية أو مستحبة) مرتبط بظروفه (المجتمع) وبمدى قبول ورفض أفراد لهذا التعدد. فالتعدد في كل الحالات له جانب إيجابي كما أن له جانب سلبي هذا من جهة ومن جهة أخرى له آثار على المستوى أفراد الأسرة وعلى مستوى المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** تعدد الزوجات، الأثر، المجتمع الأفغاني.

## The impact of polygamy on Afghan society

### Abstract:

Polygamy existed before the advent of Islam among several civilizations and religions. All that Islam has done is restricted it and make more organized and civilized. This study aims to identify the disadvantages and advantages of polygamy in Afghani society. This led to the following question: What are the social effects of polygamy in Afghani society?

The study found the following results: Polygamy leads to many problems in family life and to low academic achievement for children.

Polygamy lead to avoid adultery also had provided a solution to the problem of spinsterhood.

**Keywords:** Polygamy, effects, Afghani society.

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد وعلى آله و اصحابه اجمعين و بعد: يعتبر تعدد الزوجات من العادات القديمة التي ظهرت قبل الإسلام، وأبقى الشرع الإسلامي على قضية تعدد الزوجات وأباحها، ويُقصد بتعدد الزوجات هو أن يتزوج الرجل بأكثر من زوجة في وقت واحد، لكن حدد الإسلام عدد الزوجات بأربع فقط أي لا يجوز الزواج بزوجة خامسة إلا إذا طلق واحدة من زوجاته أو توفت وأيضاً يُعتبر الزّواج وسيلةً ساميةً للتكاثر والتناسل بين أفراد الجنس البشريّ يوصل إلى الغاية الإلهية الأولى في استمرار الحياة البشريّة.

تعدد الزوجات هو ممارسة تقوم على تزوج الرجل بأكثر من امرأة في وقت واحد، تعدد الزوجات جائز في بضعة أديان مثل الإسلام وبعض الطوائف المسيحية مثل المورمونية في حين تبيح قوانين بعض الدول تعدد الزوجات فإنه ممنوع في دول أخرى وأحياناً قد تصل العقوبة للسجن. يختلف العدد المسموح به من الزوجات من ثقافة لأخرى. كما يختلف انتشار تعدد الزوجات حول العالم بحسب الثقافة والمفاهيم التقليدية السائدة، وتوجد هذه الممارسة في أفغانستان كما توجد أكثر في أي مواطن وقارة أخرى.

## مشكلة البحث

تعتبر اثر تعدد الزوجات في المجتمع الأفغاني من الموضوعات الخطيرة و المهمة التي يتعرض لها المجتمع و التي لها ايجابيات و سلبيات على الفرد و الأسرة و المجتمع ، و بالتالي لا بد دراسة لمثل هذه الموضوعات للحد من الانعكاسات السلبية المترتبة على هذا النظام، و التي تنتج نتيجة لعدم تطبيق العدالة في المعاملة من قبل الزوج او سوء فهم الزوجة للدين و لحق الزوج شرعا في الزواج المتعدد اذا كان الرجل رجل عادل، فضلا عن عدم تقدير الظروف التي تمر بها العائلة من قبل الزوج و التي قد لا تتحمل وجود زوجة ثانية أو ثالثة، فأهمية الموضوع تتبع من توضيح التأثيرات الايجابية و تكريسا في المجتمع و توضيح السلبيات المترتبة على الفرد و الأسرة و المجتمع ومحاولة وضع الحلول و المعالجات لتلك السلبيات، لأن وجود مثل هذه السلبيات يؤثر على الفرد ، سواء الزوج أو الزوجة أو الأبناء مما يؤدي الى زعزعة استقرار الفرد و الأسرة و بالتالي المجتمع الذي يعتمد استقراره على استقرار الفرد و الأسرة.

للأسف البعض الأفغانيون أصبح تعدد الزوجات بالنسبة اليه عادة اجتماعية ووسيلة يرتكبها الزوج بحق زوجته عن اي فعل او شيء تقوم به من غير قناعته و من أي مشكله تحدث بينهم ولذلك نلاحظ كثير من الرجال في الفترة الأخيرة ينادون بالتعددية، و يظنون أنه حق مكتسب و هم من يتنازلون عنه، وأحيانا يجعل منها ذلة لزوجته، بأنه سيتزوج عليها في أي وقت حتى يجعلها تشعر بالقلق المستمر و المؤامرة على هدم أسرتها الصغيرة و دائما هي في حالة توتر.

## اسئلة البحث

نظرا لمشروعية تعدد الزوجات في الدين الإسلامي سنحاول في دراستنا هذه معرفة الآثار الاجتماعية التي تخلفها ظاهرة تعدد الزوجات على مستوى الأسرة و على مستوى المجتمع ككل، و عليه فالإشكال المطروح هو كالاتي:

ما هي الآثار الاجتماعية التي تخلفها ظاهرة تعدد الزوجات بالمجتمع الأفغاني؟

للإجابة على هذه الأسئلة وضعنا الفرضيات التالية:

١- ينجم عن ظاهرة تعدد الزوجات آثار سلبية و آثار ايجابية في الوقت ذاته، و من الآثار السلبية نجد أن تعدد الزوجات يؤدي إلى العديد من المشاكل في الحياة الأسرية كفضل الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية و انهيار العلاقات الأسرية.

٢- إن الآثار الايجابية لظاهرة تعدد الزوجات تتلخص في التخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية كحل مشكلة العنوسة، القضاء على ظاهرة الزنا.

## أهداف البحث

يهدف من هذ البحث ما يلي:

- 1- بيان الآثار المترتبة على تعدد الزوجات في المجتمع الأفغاني.
- 2- معرفة الأسباب الكامنة وراء هذه الانعكاسات الايجابية منها و السلبية.
- 2- بيان عدل الإسلام وسماحته، وأنه الدين المعجز الذي أن يوازن بين مصالح جميع الأفراد في المجتمع؛ حيث حقق الموازنة بين مصلحة الزوج التي تقتضي التعدد ومصلحة زواجه جميعاً في آن واحد.

## اهمية البحث

اهمية هذا الموضوع يتضح مما يلي:

- 1- حسم مادة النزاع بين الأزواج، وخصوصاً في الأسر التي تتعدد فيها الزوجات عن طريق بيان حدود العلاقة الأسرية حال التعدد.
- 2- زيادة الثقافة الأسرية لدى المجتمع المسلم، حتى يستطيع التعاطي مع تشريع التعدد بعيداً على كل الشبهات التي تثار حوله.
- 3- بيان طبيعة التشريع الإسلامي السمحة، ومقدرته على حكم حياة الأفراد بما يتناسب مع فطرتهم التي فطروا عليها.

## الدراسات السابقة

هناك دراسات متعددة ومن هذه الدراسات المتنوعة نذكر ما يلي:

- 1- تعدد الزوجات في المجتمع الليبي ، للدكتور عبد الكريم علي مصطفى ، دراسة- وصفية تحليلية على عينة من متعددي الزوجات بمدينة البيضاء .
  - 2- وكذلك تعدد الزوجات وتأثيره على الاتصال بين الأفراد داخل الأسرة الأفغانية من وجهة نظر الزوجة الأولى ، للباحثان تومي الخنساء وعداكة سامية المعنونة ، والتي فيها تطرقتا الباحثتان إلى ظاهرة تعدد الزوجات وتأثيره على العملية الاتصالية.
  - 3- كما نجد دراسة أخرى للدكتور محمد ناصر الخالدة المعنونة ب"الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للزواج الثاني في الأردن دراسة اجتماعية .
- وكثيرة هي الدراسات التي عالجت موضوع تعدد الزوجات العربية منها والأجنبية.

## مفهوم تعدد الزوجات

الزواج معنا العام يعنى الاقتران وهو سنة من سنن الحياة البشرية ، حيث يميل الانسان بطبعه الى اتباع غرائزة الجنسية فكان لا بد من وجود اسلوب لتنظيم العلاقات الجنسية بين الجنسين وهو ما يسمى بالزواج. وفي الاصطلاحى الشرعى: هو عقد شرعى يفيد حل العشرة بين رجل تحل له شرعا بلفظ الانكاح او التزويج بقصد التاييد لتكوين اسرة و ايجاد نسل بينهما<sup>(1)</sup>.

يمكن ان تعرف التعدد : بأنه جمع الرجل تحت اثنتين من النساء، او ثلاثا او اربعا من غير ملك اليمين، و ان لا يزيد على هذا العدد، فمن كان عنده اربع نسوة فطلق احدهن طلاقا رجعيا فلا يحل له ان يتزوج غيرها حتى تنتضى عدة المطلقة الرجعية اما ان كانت الطلقة بائنة بينونة كبرى فله ان يتزوج الرابعة وكذلك اذا ماتت احدهن<sup>(2)</sup>.

### الأصل في الزواج التعدد أم الإفراد؟

اختلف الفقهاء في كون الأصل في الزواج التعدد أم الإفراد، وفيما يلي رأي كل فريقٍ ودليله فيما يخص هذه المسألة تفصيلاً: (3)

الرأي الأول: ذهب فريقٌ من العلماء إلى القول إنّ الأصل في الزواج التعدد، أما الواحدة -الإفراد- في استثناء لقاعدة الزواج التي جاءت في كتاب الله، وقد استدلوا على قولهم بقول الله سبحانه وتعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتَامِ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)(4)

فدلالة النص كما يقولون تُشير إلى أن الأصل في الزواج التعدد حيث إنّ الله -سبحانه وتعالى- بدأ بذكر التعدد بقوله تعالى: (مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) ثم انتقل إلى الاستثناء لمن عجز عن التعدد فقال: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)؛

1- عبد الله محمد بن خليل ابراهيم(٢٠١٠م) صور مستحدثة لعقد الزواج في ضوء الفقه الاسلامي و قانون الاحوال الشخصية، ص ١٤.

2- تعدد الزوجات و اثره على المرأة و الابناء، ص ٢١.

3- على أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (1994)، الفصول في الأصول (الطبعة الثانية)، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ج ٤ ص ٢٧.

4- سورة النساء: الآية ٣.

فدلّ ذلك على أنّ الواحدة لا يُلجأ إليها إلا لمن كان له وضعٌ استثنائي بعدم وجود القدرة المالية أو الجسدية، أو خشي عدم العدل بين زوجاته. الرأي الثاني: ذهب فريقٌ من الفقهاء إلى القول إنّ الأصل في الزّواج هو الواحدة لا التعدد، ودليلهم قول الله سبحانه وتعالى: (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ)، (5) فقد أشارت الآية إلى أن تحقق العدل بين الزوجات الذي هو شرطٌ في إباحة التعدد أمرٌ نادر الحصول، فدلّ ذلك على أن الأصل الواحدة لأن ذلك هو الغالب، وأن التعدد هو الاستثناء لأنه النادر. الحكمة من تعدد الزوجات عندما شرع الإسلام التعدد لم يشره لإشباع الغريزة البشرية فحسب، بل في ذلك مجموعةٌ من الغايات السامية التي أراد الشارع الوصول إليها، فإن الإسلام لم يُبح شيئاً إلا لحاجة الناس له، ودوره في تحقيق الاستقرار والأمان لأبناء المجتمع المسلم كمنظومة متكاملة فلم ينظر في ذلك للفرد بل لبي حاجة المجتمع أولاً، ثم انتقل لحاجة الفرد فأشبعها، وفيما يلي بعض الحكم التي أرشد إليها الإسلام عندما شرع التعدد (6)

يُفصد من التعدد تكثير سواد المسلمين: فقد دعا إلى التناسل والتكاثر حتى تبقى الأمة الإسلامية شابةً فتيةً، ووجه ذلك من خلال اللجوء للزواج الشرعيّ ثم التعدد، حيث إنّ الزواج والتعدد يؤدي إلى تغليب فئة الشباب المنتجة على فئة كبار السن المستهلكة، مما يؤثر إيجاباً في قوة المجتمع المسلم. مواجهة ظاهرة العنوسة في النساء: من المعلوم أنّ مشاركة الرجال في الحروب والمعارك تؤدي إلى تغليب فئة النساء على الشباب بسبب حصول القتل في الرجال خاصةً في المعارك، وتعرّضهم للكوارث الطبيعية في العمل الشاق، حيث إنّ المرأة تستعيض عن ذلك بالبقاء في بيتها لرعاية زوجها وأبنائها، لذلك فقد جاء التعدد لتقليل أثر ظاهرة العنوسة في المجتمع الإسلامي، ومنع النساء من اللجوء للحرام نتيجة عدم الزواج. التعدد يؤدي إلى الحد من المشاكل الأخلاقية: فإن النساء العوانس ربما يلجأن لإشباع غرائزهن إلى المحرم من القول والفعل كالزنا وغيره، فجاء التعدد ليحل تلك المشكلة من خلال ارتباطهن بأزواج من خلال وسيلة شرعية تؤدي إلى إعفاهن وإشباع رغباتهن.

#### الحكمة من تعدد الزوجات

لا ينكر أن تعدد الزوجات تكرهه النساء و ذلك من طبيعتهن البشرية وهي الغيرة و رفض اتاراك أخر معها في زوجها، ولا يقتصر هذا الكره، و تأثيره عليهن وحدهن، بل يتعدى الى ذويهن و ارحامهن فقلما يوجد من يستسيغ الزواج على ابنته او اخته او ارحامه او ذويه ، و كلما اثير هذا الموضوع الحساس(تعدد الزوجات) نتج عنه تيارين متباينين:

5- سورة النساء: الآية ١٢٩.

6- شتيوي، موسى (٢٠١٤م) تعدد الزوجات محدداته وأثاره في المجتمع الأردني، دار المنظومة، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ١٢.

الأول: شرعي فقهي يبيحه بشرط العدل، و الثاني تيار نسوي مدعوم ببعض دعاة المساوات و الحرية، رافضا التعدد صراحة أو ضمنا وزاعما ان العدل بين النساء صعب المنال و نادر التحقق لقوله تعالى: و لن تستطيعوا رحيمًا(7).

و لكن القول الفصل في هذا الموضوع أهو الحكم الشرعي الذي سنه الله سبحانه وتعالى لعباده لأنه قانون دقيق و محكم و متكامل يقوم بتحديد وظائف و واجبات كل فرد و حقوقه.

ما اعظم الاسلام وما أروع تشريعاته التي تفوق كل تشريع من التشريعات لتفسير هذا العالم المتخبط بالظلمات من عبادات و معاملات ، و فرض على عباده احكاما مفيدة، و منفعة لهم و لكن الحملات الحاقدة على ديننا تريد تشويه صورة الاسلام وخاصة تركيزهم على قضايا المرأة بالأخص الطلاق و الميراث ، و تعدد الزوجات(8) ان نظام الزوجة الواحدة هو الأفضل وهو الغالب وهو الأصل شرعا، و اما تعدد الزوجات فهو امر ناد استثنائي و خلاف الاصل لا يلجأ اليه الا عند الحاجة الملحة، ولم توجهه الشريعة الاسلامية، على احد ، بل و لم ترغب فيه ، و انما اباحتها الشريعة لاسباب عامة وخاصة(9).

#### أثر تعدد الزوجات

ان نظام تعدد الزوجات له انعكاسات اجتماعية ايجابية و سلبية، فالانعكاسات الايجابية تتمثل في أن هذا النظام يتيح للرجل الفرصة أن لا يطلق الزوجة التي قبلها، او الزوجة الأولى وذلك لما في الطلاق من مساوئ سواء على المرأة المطلقة أو على الأبناء و من ثم على المجتمع ككل لأن الأسرة هي الأساس في بناء المجتمع فأى تغير في هذه الأسرة ينعكس على المجتمع ككل(10)

و يتيح هذا النظام للزوج القدرة على أن يحتفظ بزوجته و يستبقي اولادها في رعايته و تحت عنايته و يتزوج أخرى و يعيش معها عيشة يقرها الشرع و الدين و بهذا يحقق ما تصبوا اليه نفسه دون أن يتورط في الفسوق أو يلقي بزوجته و اولاده الى الطريق العام.

ومن الانعكاسات الاجتماعية الايجابية الأخرى لهذا النظام هو أنه وفي حالة وجود زيادة الاناث على الذكور في المجتمع فان نظام تعدد الزوجات يؤدي الى منع ظاهره(العنوسة) وهي ظاهرة لها اثار سلبية على الفرد و على الأسرة و على المجتمع ككل.

7- سورة النساء: الآية ١٢٨ .

8- تعدد الزوجات و اثره على المرأة و الابناء، ص ٥٢.

9- دكتور وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي و ادلته: ص ٦٦٧.

10- عبد الكريم علي مصطفى(٢٠١١م) تعدد الزوجات في المجتمع الليبي دراسة وصفية- تحليلية على عينة من متعددي

الزوجات بمدينة البيضاء، جامعة عمر المختار البيضاء، كلية الآداب، ليبيا ص ١٨١.

أما الانعكاسات الاجتماعية السلبية لهذا النظام فهي تتمثل أنه كم من عوائل هدمت وكم من ورثة حرموا من ورثتهم وكم من أولاد منعوا من عطف آبائهم مراعاة للزوجة الثانية، وكم من حوادث قتل وتسمم وقعت وكم أنواع من الزور ارتكبت لتقلب فئة من الأبناء على اخوانهم، وكم من أولاد ربوا خارج ديار آبائهم(11).

ومن الانعكاسات السلبية اهدار كرامة الزوجة والنزاع الدائم بين الزوجة وزوجاته و بين الزوجات أنفسهن وكيد بعضهن لبعض ، بالإضافة الى كثرة الأولاد و ما يترتب على ذلك من انخفاض مستوى التربية و التغذية و الرعاية(12).

كما أن العداوة بين الضرائر و الغيرة تؤدي الى البغضاء و التفنن في الكيد يصل الى الاتهام بالسحر وكذلك يصل الى حد القتل في بعض الأحيان.

كما أن نظام تعدد الزوجات قد يهدد المصالح الاقتصادية للزوجة و أولادها وذلك عند مايتزوج والدهم زوجة ثانية، وهذا ما يجعلهم يفكرون بطريقة عدوانية تجاه الزوجة الأخرى حفاظا على المصالح الاقتصادية(13).

فالبيت الذي فيه تعدد زوجات لا يستقيم له حال ولا يقوم فيه نظام بل يتعاون الرجل مع زوجته بالرغم منهم على افساد البيت، كما لو كان كل واحد منهم عود للأخر(14).

وكذلك فان مجرد كون التعدد حقا شرعيا للرجل يستطيع ممارسته اذا شاء يجعل الزوجة في قلق نفسي دائم وشعور بعدم الطمأنينة على منزلتها و مستقبلها ولا ضرورة لاسترسال فيما يترك مثل هذا الشعور من أمراض نفسية وجسدية تشل قدرة المرأة و انتاجيتها حتى في حدود مسؤوليتها البيئية، وهذا القلق وانعدام الطمأنينة قد يؤدي الى تصرفات عدائية تجاه الآخرين(15).

وهناك تبعات جسام لنظام تعدد الزوجات من ها تقف تكاليف الحياة و ثقل الأعباء بكثرة الأبناء ، و الارهاق العصبي بسبب الأعمال التربوية الكثيرة المطلوبة لتربية الأبناء وفض الخلافات بين الزوجات نتيجة الغيرة، و ألوان التفضيل المتعلقة بالزوجة الجديدة، و ألوان الاهمال المتعلقة بالزوجات غير الجديديات وهذا كله ينعكس سلبا على الفرد و من ثم على الأسرة و بالتالي على المجتمع ككل(16).

11- علاء الفاسي(١٩٦٦م) النقد الذاتي، منشورات دار الكشاف للنشر و الطباعة والتوزيع، بيروت: القاهرة، بغداد، ص ٢٩١.

12- سلوى خماس(١٩٧٣م) المرأة العربية و المجتمع التقليدي المختلف، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ١٣٨.

13- المرأة العربية و المجتمع التقليدي المختلف، ص ١٣٨.

14- دلغرس سوهيلة(٢٠١٨م) الآثار الاجتماعية لتعدد الزوجات بالمجتمع الجزائري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد السابع، ص ٢٢٢.

15- المرأة العربية و المجتمع التقليدي المختلف، ص ١٣٨.

16- م. م. حاتم يونس محمود (١٤٢٩هـ) نظام تعدد الزوجات ودوافعه و انعكاساته الاجتماعية ، مجلة اداب الرفادين ، العدد ٥٢، موصلص ١٤١.



## تعدد الزوجات في أفغانستان

قضية تعدد الزوجات توجد في أفغانستان ، لأن جمهورية اسلامية بموجب الشريعة الاسلامية، تسمح بتعدد الزوجات، قد يأخذ الرجال الأفغان ما يصل الى أربع زوجات، الاسلام يسمح التعدد بشرط العدل، فعلى الرجل أن يعامل جميع زوجاته بالعدل، و مع ذلك، فقد تم الإبلاغ عن أن هذه الضوابط و القواعد التنظيمية نادرا ما تتبع، و من اهم الأسباب الشائعة لزواج الرجل من امرأة أخرى هو العقم للمرأة، كما أنه بسبب وصمة العار التي تلحق بالمطلقة في المجتمع الأفغاني، يتم تبني فكرة تعدد الزوجات للتعامل مع الاختلافات بين الزوج والزوجة، و اوضحت تقارير أخرى ان معظم النساء الأفغانيات يفضلن أن يكونن زوجة ثالثة او رابعة للرجل بدلا من ان يظنن عزباء، حتى اذا تعرضت لسوء المعاملة او المعاملة غير العادلة من قبل زوجها، من الشائع أكثر ان يتزوج الرجال الأثرياء من عدة زوجات، ممارسة التعدد يسمح للرجال باكتساب المزيد من حصص الأرض و الممتلكات و الثروة و الأطفال، يعتبر تعدد الزوجات مربحا اقتصاديا و يمكن ان يزيد من التأثير الاجتماعي على الرجال، في أفغانستان تعتبر النساء الماهرات في نسج السجاد و البسط موردا للاسهام في دخل الأسرة، من الشائع أن يتزوج الرجال الأكبر سنا من الفتيات الأصغر سنا في الزواج المتعدد في افغانستان، في حالة الوفيات تجبر النساء الأرمال على الزواج مرة أخرى، الرجال ملزمون بالزواج من أرملة احد افراد الأسرة الذكور، تواجه الأرملة التي ترفض الزواج من صهرها احتمال فقدان حضانة اطفالها، لا يمكن لأعداد كبيرة من الرجال الأفغان تحمل كلمة الزواج، من خلال توفير المال للمهر و حفلات الزفاف... عند ما أجرى المجلس الدولي للأمن و التنمية غير الربحي مقابلات مع أكثر من (٤٢٠) رجلا أفغانيا في عام (٢٠١٠م) اقترح (٨٢) في المائة منهم أن أفضل طريقة لثنى الشباب عن الانضمام الى طالبان هي تزويدهم بالمال من أجل المهر و حفلات الزفاف، بشكل عام ، لا يوجد عدد كاف من النساء لبعض الرجال لكي يكون له عدة زوجات، بل حتى زوجة واحدة، في عام (٢٠٠٩م) اصدر الرئيس الوقت حامد كرزي مرسوما يعرف باسم(د بنخو پر و راندي د تاو تريخوالي قانون ) أى قانون القضاء على العنف ضد المرأة ، لم يتم التصديق على هذا المرسوم الذي كان يحضر تعدد الزوجات من قبل الهيئة التشريعية(ولسي جرگه) اى مجلس الشورى.

### اثر تعدد الزوجات في المجتمع الأفغاني

تتعدد وتتنوع الآثار الاجتماعية السلبية والايجابية لتعدد الزوجات في المجتمع الأفغاني كالاتي:

تتلخص الآثار السلبية لتعدد الزوجات فيما يلي:

إن تعدد الزوجات له آثار سلبية على مستوى الأسرة :ففي هذا المستوى نجد أن تعدد الزوجات ينجم عنه مجموعة من المشاكل الأسرية التي تتلخص في: التفكك الأسري، انهيار العلاقات الأسرية، كثرة الخلافات الزوجية،

الخيانة الزوجية من طرف الزوجة، فشل الوالدين في التنشئة السليمة لأبنائهم، انخفاض التحصيل الدراسي للأبناء، الرسوب المدرسي.

وهذه المشاكل التي تعاني منها الأسرة تنعكس مباشرة على المجتمع ككل، ذلك لأن الأسرة هي نظام اجتماعي يؤثر ويتأثر بالأنظمة الاجتماعية الأخرى الموجودة بالمجتمع فعلى سبيل المثال فشل الوالدين في تنشئة أبنائهم تنشئة سليمة يؤدي بهم الأمر إلى الانحراف، وفي هذه الظروف تخلق المشاكل داخل المجتمع فتكثر الجرائم، السرقة، العنف، تناول المخدرات،... وغيرها من الانحرافات الاجتماعية التي تؤدي إلى فقدان التوازن الاجتماعي، وبالتالي إلى انهيار المجتمع وعدم استقراره.

أما الرسوب المدرسي فهو يؤثر على النظام التربوي من جهة وعلى باقي أنظمة المجتمع من جهة أخرى، أما الخيانة الزوجية للزوجة فهي تشوه سمعة المجتمع الإسلامي الأفغاني من جهة ومن جهة أخرى تساهم وتشجع في انتشار الانحرافات الأخلاقية داخل المجتمع (إقامة علاقة غير شرعية).

في مقابل الآثار الاجتماعية السلبية لتعدد الزوجات نجد أن لها آثارا ايجابية أيضا تتمحور في التخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية كالقضاء على ظاهرة الزنا والمساهمة في حل مشكلة العنوسة، وفي هذا الشأن نجد من الدراسات الاجتماعية التي " توصلت إلى أن تعدد الزوجات يعتبر حلا لأزمة العنوسة التي تعاني منها مصر (17)

إن تعدد الزوجات يساهم بصورة أو بأخرى في الحفاظ على النسل وبالتالي الحفاظ على النوع البشري من الانقراض ليقوم بعبادة الخالق عز وجل وخلافة الأرض وعمارته، يساهم التعدد في تقوية العلاقات الاجتماعية من خلال المصاهرة التي تزيد في الألفة والمحبة بين الأفراد، فتتسع شبكة العلاقات الاجتماعية. ما يمكن الإشارة إليه، أن نتائج هذه الدراسة تبقى نسبية نسبية الزمان والمكان أي خاصة بمجتمع دون آخر ومحددة بزمن دون آخر لأن المجتمع عرضة للتغيرات والتحويلات التي تطرأ عليه فجأة.

### نتيجة البحث

من عرضنا السابق نستطيع أن نستنتج الآتي:

تتعدد الآثار الاجتماعية السلبية لتعدد الزوجات وتتمثل في المشاكل الأسرية نذكر على سبيل المثال انهيار العلاقات الأسرية، انخفاض التحصيل الدراسي للأبناء.

تتنوع الآثار الاجتماعية الايجابية لتعدد الزوجات وتتمحور في التخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية كالقضاء على ظاهرة الزنا والمساهمة في حل مشكلة العنوسة وكذلك تقوية العلاقات الاجتماعية.

17- عامر مصطفى صولة، (٢٠١٣م) مشكلة تعدد الزوجات أمام القانون الليبي وحقوق الانسان في ميثاق الأمم المتحدة،

الألوكة، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية بمالانق، ص 1

باختصار، الفرضيتين التي تم وضعهما في بداية البحث قد تحققتا.

### التوصيات

من بين التوصيات التي يمكن تقديمها في نهاية الدراسة هي كالتالي:

الحث على نظام تعدد الزوجات في حالة تحقيق العدالة بين الزوجات و بين أبنائهن وفي حالة عقم الزوجة أو مرضها المزمن الذي يعجزها عن القيام بواجباتها تجاه الزوج وفي حالة عدم قدرة الزوجة على الانجاب. حث الزوجات من خلال برامج تليفزيونية أو عن طريق الندوات بكيفية تعامل الزوجة مع زوجها لكي لا تتغير عواطفه تجاهها.

الاكثار من البرامج الاجتماعية التي توضح كيف يكون التعامل داخل الأسرة و أفراد الأسرة لاسيما بين الزوجين وبين الزوجة و أسرة الزوج لتقليل أو الحد من المشاكل بين الزوجة وعانة الزوج. توفير شقق سكنية للمتزوجين بصورة عامة و لمتعدي الزوجات بشكل خاص. تكريس الايجابيات التي يفرزها نظام تعدد الزوجات في المجتمع وتثبيتها و الحث عليها لأنها مشجعة على هذا النظام.

يجب أن يكون سيطرة الزوج على الزوجة وعلى الأبناء بما ينسجم وتعاليم الدين الاسلامي وذلك من أجل فرض السيطرة من قبل الزواج على أسرته المتعددة.

حث الزوج على التعدد عند ما تسمح له ظروف أسرته بذلك وظروفه الاقتصادية. حث الأزواج على مراعاة الجوانب السلبية والحيلولة دون وقوعها لأن اثارها تنعكس سلبيا على الفرد و الأسرة و المجتمع.

التوعية الدينية من خلال البرامج الدينية والندوات الدينية للزوجات والأبناء بشرعية زواج الأب المتعدد لأن عدم وعيهم الديني يؤدي الى اثاره المشاكل داخل الاسرة.

نشر ثقافة نظام تعدد الزوجات لما فيه من مزايا ايجابية و التي منها يعمل على الحد من انتشار ظاهرة العنوسة، و الحد من الانحراف الأخلاقي لدى النساء والرجال في آن معا، كما ان هذا النظام يستوعب الزيادة الحاصلة في نسبة النساء على الذكور، مما يؤدي الى الموازنة.

احترام شروط تعدد الزوجات حتى نتجنب الوقوع في مختلف المشاكل الاجتماعية والأسرية التي تؤدي إلى انهيار وعدم استقرار المجتمع.

ضرورة توفر شرط العدل بين الزوجات حتى لا تنتشر وترتفع نسبة الانحرافات الاجتماعية بالمجتمع.

الاهتمام بالتخفيف من الآثار السلبية لظاهرة تعدد الزوجات وخصوصا في ظل التحولات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية الراهنة.

## المصادر والمراجع

1. القران الكريم.
2. عبد الكريم علي مصطفى(٢٠١١م) تعدد الزوجات في المجتمع الليبي دراسة وصفية- تحليلية على عينة من متعددي الزوجات بمدينة البيضاء، جامعة عمر المختار البيضاء، كلية الآداب، ليبيا.
3. شتيوي، موسى (٢٠١٤م) تعدد الزوجات محدداته وآثاره في المجتمع الأردني، دار المنظومة، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية.
4. دلغرس سوهيلة(٢٠١٨م) الآثار الاجتماعية لتعدد الزوجات بالمجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد السابع، ص ٢٢٢.
5. م. م. حاتم يونس محمود (١٤٢٩هـ) نظام تعدد الزوجات ودوافعه وانعكاساته الاجتماعية، مجلة أدب الرفادين، العدد ٥٢، موصل
6. عامر مصطفى صولة، (٢٠١٣م) مشكلة تعدد الزوجات أمام القانون الليبي وحقوق الانسان في ميثاق الأمم المتحدة، الألوكة، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية بمالانق.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحث/ مولوي رستم، الباحث/ عطاء الله عصامي، الباحث/ خان محمد خدرخيل ، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)